النفحة العشرون: رَمَضَانُ شهر الجنان

يقول النبي ﷺ: «**إذا جاء رَمَضَانُ فتحت أبواب الجنة، وأغلقت أبواب النار، وصفِّدت الشياطين**»[1]، وهذا من فضل الله تعالى وكرمه على الصائمين، الجنة تفتح أبوابها وتستعد لاستقبال زوارها، الذين حداهم الشوق، ودفعهم طول الانتظار.

دار أعدها الله للمتقين الأخيار، والصائمين الأبرار، فيها باب خصه الله تعالى لعباده الصائمين، الذين عاشوا أنوار رَمَضَانُ، ونفحات الخير والهدى فيه، يقول الحبيب ﷺ: «**إن في الجنة باباً يقال له الريَّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون، فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلن يدخل منه أحد**»[2].

أيها الصائمـون الأكارم:

إن الجنة التي أعدها الله ﷻ، بيَّن في كتابه العزيز، وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ من داخِلُها، وما هي المؤهلات التي تخول العبد دخول الجنة.

الجنة للمتقين الأخيار، الذين وقفوا عند حدود الله تعالى ولم يجترؤا عليها، وخافوا الدار الآخرة وأهوالها، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ [الرّعد: 35].

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾ [مريَم: 63].

وقال سبحانه: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 90].

الجنة لمن عمل الصالحات، وسعى في نشر الخير والمبرات، وكف لسانه

---

(1) رواه مسلم، 2/ 758، رقم: (1079)، وأحمد في المسند، 2/ 357.

(2) رواه مسلم 2/ 808، رقم: (1152).

وجوارحه عن المحرمات، وأعان المسكين وابن السبيل، وسعى على الأرملة واليتيم، وفرج عن المهموم ونفس عن المكروب، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [النِّساء: 124].

الجنة لمن أطعم الطعام، وحسَّن الكلام، وصلى بالليل والناس نيام، أعان الأسير، واليتيم وعابر الطريق، فكان الجزاء: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الإنسان: 8 ـ 18].

يقول الإمام الطبري: (يقول تعالى مخبراً عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة: ما نطعمكم طعاماً نطلب منكم عوضاً على إطعامنا إياكم جزاء ولا شكوراً، ولكنا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله، عظيم أمره، تعبس فيه الوجوه من شدّة مكارهه، ويطول بلاء أهله، ويشتدّ، والقمطرير: هو الشديد، يقال: هو يوم قمطرير، أو يوم قماطر، ويوم عصيب)[1].

الجنة لمن قاتل في سبيل الله، ولرفع راية الإسلام، وتنكيس راية الكفر والضلال، ذاد عن حياض الدين، وحرس حماه، واستمات لطرد شرائع الطاغوت، وتثبيت شريعة سيد الأنام ﷺ، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عِمرَان: 142].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ

(1) جامع البيان، للطبري 29/ 201.

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ [التوبة: 111].

وأما وصفها: ففيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فيها من الأنهار والأشجار والحور ما الله به عليم، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ [محمد: 15].

في الجنة تحابب وتزاور وحبور، لا حسد ولا حقد ولا بغضاء، إنما هي الأخوة التي كانت في الدنيا صادقة، قال سبحانه: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ۖ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأعراف: 43].

الملائكة تستقبلهم، وتحييهم، وتسلم عليهم، وهم يحمدون ربهم، ويسبحونه ويشكرونه على ما حباهم من هذا النعيم المقيم قال جل ثناؤه: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الزُّمر: 73، 74].

وأهل الجنة جميعهم، رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، في حالة فرح وسعادة لا يعلمها إلّا الله تبارك وتعالى، ويتلاقون هناك، الرجل مع امرأته، ويعلوهم الحبور، قال الله ﷻ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الزّخرُف: 70].

ولا أريد أن أستطرد في ذكر أوصاف الجنة ونعيمها، إنما سأقدم لكم هذه الهدية الكريمة من كتاب «حادي الأرواح» لابن القيم رحمه الله:

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى[1]: عن أنس بن مالك، وأبي سعيد

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص 192ـ 195.

الخدري، وعبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قالوا: وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده، وجعلها مقراً لأحبابه، وملاها من رحمته وكراماته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص.

فإن سألت عن أرضها و تربتها فهي المسك والزعفران.

وإن سألت عن سقفها، فهو عرش الرحمٰن.

وإن سألت عن بلاطها فهو المسك الأذفر.

وإن سألت عن حصبائها فهو اللؤلؤ والجوهر.

وإن سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب.

وإن سألت عن أشجارها، فما فيها شجرة إلّا وساقها من ذهب وفضة، لا من الحطب والخشب.

وإن سألت عن ثمرها فأمثال القلال، ألين من الزبد وأحلى من العسل.

وإن سألت عن ورقها، فأحسن ما يكون من رقائق الحلل.

وإن سألت عن أنهارها، فأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى.

وإن سألت عن طعامهم، ففاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون.

وإن سألت عن شرابهم، فالتسنيم والزنجبيل والكافور.

وإن سألت عن آنيتهم، فآنية الذهب والفضة، في صفاء القوارير.

وإن سألت عن سعة أبوابها، فبين المصراعين مسيرة أربعين من الأعوام، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام.

وإن سألت عن تصفيق الرياح لأشجارها، فإنها تستفز بالطرب لمن يسمعها.

وإن سألت عن ظلها، ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها.

وإن سألت عن سعتها، فأدنى أهلها يسير في ملكه وسروره وقصوره

وبساتينه مسيرة ألفي عام.

وإن سألت عن خيامها وقبابها، فالخيمة الواحدة من درة مجوفة، طولها ستون ميلاً من تلك الخيام.

وإن سألت عن علاليها وجواسقها، فهي غرف من فوقها غرف مبنية، تجري من تحتها الأنهار، وإن سألت عن ارتفاعها، فانظر إلى الكوكب الطالع أو الغارب في الأفق الذي لا تكاد تناله الأبصار.

وإن سألت عن لباس أهلها، فهو الحرير والذهب.

وإن سألت عن فرشها، فبطائنها من إستبرق مفروشة في أعلى الرتب.

وإن سألت عن أرائكها، فهي الأسرّة عليها البشخانات، وهي الحجال مزررة بأزرار الذهب، فما لها من فروج، ولا خلال.

وإن سألت عن وجوه أهلها وحسنهم، فعلى صورة القمر.

وإن سألت عن أسنانهم، فأبناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم عليه السلام أبي البشر. وإن سألت عن سماعهم، فغناء أزواجهم من الحور العين، وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبيين، وأعلى منهما خطاب رب العالمين.

وإن سألت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها، فنجائب إن شاء الله مما شاء، يسير بهم حيث شاؤوا من الجنان.

وإن سألت عن حليهم وشارتهم، فأساور الذهب واللؤلؤ على الرؤوس، ملابس التيجان.

وإن سألت عن غلمانهم، فولدان مخلدون كأنهم لؤلؤ مكنون.

وإن سألت عن عرائسهم وأزواجهم، فهن الكواعب الأتراب اللاتي جرى في أعضائهن ماء الشباب، فللورد والتفاح ما لبسته الخدود، وللرمان ما تضمنته النهود، اللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور، وللرِّقة واللطافة ما دارت عليه الخصور، تجري الشمس من محاسن وجهها إذا برزت، ويضيء البرق من بين ثناياها إذا ابتسمت، إذا قابلت حبها فقل ما تشاء في تقابل النيرين، وإذا حادثته فما ظنك بمحادثة الحبين، وإن ضمها إليه فما ظنك بتعانق الغصنين، يرى

وجهه في صحن خدها كما يرى في المرآة التي جلاها صيقلها، ويرى مخ ساقها من وراء اللحم، ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللُّها، لو اطلعت على الدنيا لملأت ما بين الأرض والسماء ريحاً، ولاستنطقت أفواه الخلائق تهليلاً وتكبيراً وتسبيحاً ولتزخرف لها ما بين الخافقين، ولأغمضت عن غيرها كل عين، ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم، ولآمن من على ظهرها باللَّه الحي القيوم.

ونصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها، ووصالها أشهى إليه من جميع أمانيها لا تزداد على طول الأحقاب إلّا حسناً وجمالاً ولا يزداد لها طول المدى إلّا محبة ووصالاً، مبرأة من الحبل والولادة والحيض والنفاس، مطهرة من المخاط والبصاق والبول والغائط وسائر الأدناس، لا يفنى شبابها، ولا تبلى ثيابها، ولا يخلق ثوب جمالها، ولا يمل طيب وصالها، قد قصرت طرفها على زوجها فلا تطمح لأحد سواه، وقصر طرفه عليها فهي غاية أمنيته، وهواه إن نظر إليها سرَّته، وإن أمرها بطاعته أطاعته، وإن غاب عنها حفظته، فهو معها في غاية الأماني والأمان، هذا ولم يطمثها قبله إنس ولا جان.

كلما نظر إليها ملأت قلبه سروراً، وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً وإذا برزت ملأت القصر والغرفة نوراً.

وإن سألت عن السن فأتراب في أعدل سن الشباب.

وإن سألت عن الحسن، فهل رأيت الشمس والقمر.

وإن سألت عن الحدق، فأحسن سواد، في أصفى بياض، في أحسن حور.

وإن سألت عن القدود، فهل رأيت أحسن الأغصان.

وإن سألت عن النهود، فهن الكواعب، نهودهن كألطف الرمان.

وإن سألت عن اللون، فكأنه الياقوت والمرجان.

وإن سألت عن حسن الخلق، فهن الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن بين الحسن والإحسان، فأعطين جمال الباطن والظاهر، فهن أفراح النفوس، قرة النواظر.

وإن سألت عن حسن العشرة ولذة ما هنالك، فهن العرب المتحببات إلى الأزواج بلطافة التبعل، التي تمتزج بالروح أي امتزاج، فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها، وإذا انتقلت من قصر إلى قصر، قلت: هذه الشمس متنقلة في بروج فلكها، وإذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضرة، وإن خاصرته فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة، وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يجن قتل المسلم المتحرز إن طال لم يملل، وإن هي حدثت ود المحدث أنها لم توجز، وإن غنت فيا لذة الأبصار والأسماع، وإن أنست وأمتعت، فيا حبذا تلك المؤانسة والإمتاع، وإن قبَّلت فلا شيء أشهى إليه من ذلك التقبيل، وإن نولت فلا ألذ ولا أطيب من ذلك التنويل.

هذا وإن سألت عن يوم المزيد، وزيادة العزيز الحميد، ورؤية وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيه، كما ترى الشمس في الظهيرة، والقمر ليلة البدر، كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل فيه، وذلك موجود في الصحاح والسنن والمسانيد، من رواية جرير وصهيب وأنس وأبي هريرة وأبي موسى وأبي سعيد، فاستمع يوم ينادي المنادي: يا أهل الجنة: إن ربكم تبارك و تعالى يستزيركم فحي على زيارته، فيقولون: سمعاً وطاعة وينهضون إلى الزيارة مبادرين، فإذا بالنجائب قد أعدت لهم، فيستوون على ظهورها مسرعين، حتى إذا انتهوا إلى الوادي الأفيح الذي جعل لهم موعداً، وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم أحداً.

أمر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك، ثم نصبت لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، وجلس أدناهم ـ وحاشاهم أن يكون فيهم دنيء ـ على كثبان المسك، وما يرون أن أصحاب الكراسي فوقهم في العطايا، حتى إذا استقرت بهم مجالسهم، واطمأنت بهم أماكنهم، نادى المنادي: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو ألم يبيض وجوهنا، ويثقل موازيننا، ويدخلنا الجنة، ويزحزحنا عن النار.

فبينما هم كذلك إذ سطع لهم نور أشرقت له الجنة، فرفعوا رؤوسهم فإذا

الجبار ﷻ، وتقدست أسماؤه، قد أشرف عليهم من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم، فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم: اللَّهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم ويقول: يا أهل الجنة فيكون أول ما يسمعونه منه تعالى، أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، فهذا يوم المزيد، فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا، فيقول: يا أهل الجنة، إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي، هذا يوم المزيد فاسألوني، فيجتمعون على كلمة واحدة أرنا وجهك ننظر إليه، فيكشف لهم الرب ﷻ الحجب، ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا أن الله تعالى قضى أن لا يحترقوا لاحترقوا، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلّا حاضره ربه تعالى محاضرة، حتى إنه ليقول: يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، يذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب ألم تغفر لي فيقول: بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه.

فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة، ويا قرة عيون الأبرار بالنظر إلى وجه الكريم في الدار الآخرة، ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القِيَامَة: 22 ـ 25].

فحي على جنات عدن فإنها ... منازلك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نعود إلى أوطاننا ونسلم
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى ... وشطت به أوطانه فهو مغرم
وأي اغتراب فوق غربتنا التي ... لها أضحت الأعداء فينا تحكم
حي على السوق الذي فيه يلتقي ... المحبون ذاك السوق للقوم يعلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد أسلف التجار فيه واسلموا
وحي على يوم المزيد الذي به ... زيارة رب العرش فاليوم موسم
وحي على واد هنالك أفيح ... وتربته من إذفر المسك أعظم
منابر من نور هناك وفضة ... ومن خالص العقيان لا تتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعداً ... لمن دون أصحاب المنابر يعلم
فبينا هموا في عيشهم وسرورهم ... وأرزاقهم تجري عليهم وتقسم

إذا هـم بـنـور سـاطـع أشـرقـت لـه ... بـأقـطـارهـا الـجـنـات لا يـتـوهـم
تـجـلـى لـهـم رب الـسـمٰـوات جـهـرة ... فـيـضـحـك فـوق الـعـرش ثـم يـكـلـم
سـلام عـلـيـكـم يـسـمـعـون جـمـيـعـهـم ... بـآذانـهـم تـسـلـيـمـه إذ يـسـلـم
يـقـول سـلـونـي مـا اشـتـهـيـتـم فـكـل مـا ... تـريـدون عـنـدي أنـنـي أنـا أرحـم
فـقـالـوا جـمـيـعـاً نـحـن نـسـألـك الـرضـا ... فـأنـت الـذي تـولـى الـجـمـيـل وتـرحـم
فـيـعـطـيـهـم هـذا ويـشـهـد جـمـيـعـهـم ... عـلـيـه تـعـالـى ﷻ فـالـلّـه أكـرم
فـيـا بـائـعـاً هـذا بـبـخـس مـعـجـل ... كـأنـك لا تـدري بـلـى سـوف تـعـلـم
فـإن كـنـت لا تـدري فـتـلـك مـصـيـبـة ... وإن كـنـت تـدري فـالـمـصـيـبـة أعـظـم

اللّهم أدخلنا جناتك جنات النعيم، مع الأنبياء والشهداء والمقربين، وارزقنا النظر فيها إلى وجهك الكريم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

obeikandl.com